

## الدرس )8( من شرح كتاب تجريد التوحيد المفيد للمقرizi

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين احمده سبحانه وانى عليه الخير كله واسعد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. الله الاولين والاخرين واسعد ان  
محمد عبد الله ورسوله وصفيه وخليله صلى الله عليه - 00:00:01

وعلى الله واصحابه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد يقول رحمة الله هذا مع ان الله تعالى سبحانه قد للعبد مشيئة  
كقوله لمن شاء منكم ان يستقيم. فكيف بمن يقول انا متوكل على الله وعليك؟ المؤلف رحمة الله يقول اذا كان من سوى - 00:00:16  
بين الله تعالى وبين غيره في ما هو ثابت لله وثابت للعبد. فكيف فيما لا يثبت او لم يثبت الا لله تعالى مثل التوكل. التوكل قال الله  
تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. فهو حق لله لا يشركه في غيره - 00:00:36

ايام نعبد واياك نستعين. فلا يجوز التوكل على غير الله تعالى لأن التوكل عمل قلبي لا يكون الا لله تعالى. فإذا كان ما ثبت للمخلوق لا  
يضاف الى الله تعالى او لا يعطف على الله جل وعلا في ذكر الله تعالى بالواو - 00:00:55  
التي تفيد التسوية والتشريك وتوهم الجمع المذموم. فكيف ما ليس للعبد فيه حق يكون النهي هنا او كذا واسد يقول رحمة الله فكيف  
بمن يقول انا متوكل على الله وعليك؟ طيب لو قال انا متوكل على الله ثم عليك. هل يخرج من الاشكال؟ بعض اهل العلم يقول يخرج  
من الاشكال - 00:01:14

والصحيح انه لا يخرج بالاشكال لأن التوكل عمل قلبي لا يكون الا على الله تعالى ولا يكون الله جل وعلا لقوله تعالى وعلى الله  
فتوكلا قد ذكر هذا شيخ الاسلام رحمة الله في بعض - 00:01:36  
رسائله انما يقول توكلت على الله عاد توكلت على الله ثم يقول ووكلت او فوظتك او ما اشبه ذلك من الالفاظ تفيد اسناد الامر او  
تفيد تفويض الغير في فعل ما يريد - 00:01:50

من الامور لكن ليست بلفظ التوكل لأن التوكل لا يكون الا لله تعالى وهو من اعمال القلوب التي يجب اخلاصها لله جل وعلا. قال رحمه  
الله وانا في حسب الله وحسبك - 00:02:08

ايضا هذا من الفاظ الشركية الا في حسب الله وحسبك. الحسب هو الكفاية والقرآن لم يذكر الكفاية الا بالله جل وعلا لا بغيره قال جل  
وعلا وان يريدوا ان يخدعوا فان حسبك الله. وقال جل وعلا في خبر الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:23  
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه فماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل. فالحسب لله وحده الكفاية له  
وحده. ليست لغيره. ولذلك لا يجوز ان يقول العبد حسبي الله و - 00:02:43

بكذا بمعنى انه يكفيه ما اهمه لكن لو قال حسبك يعني يكفيك مثلا ما اخذت من مال يكفيك ما قرأت فان هذا لا بأس به. وقد جاء في  
الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه ابن مسعود من سورة النساء حتى بلغ قول الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة -  
00:02:58

بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فقال له حسبك يكفيك هذي الكفاية ليست المقصودة ليس معناها معنى الكفاية التي ذكرها الله  
تعالى في قوله فان حسبك الله وفي قوله تعالى حسبنا الله ونعم - 00:03:17

هذه الكفاية التامة المطلقة التي تقتضي الوقاية من الشرور وتحصيل الخير فان هذه لا تكون الا من الله جل وعلا. فلا يجوز العبد  
يقول مثلا ان يأتيك شخص خائف تقول حسبك الله ثم انا. هذا لا يصلح لأن الحسد لله وحده - 00:03:32  
فذلك لا يجوز اشد من هذا ان يقول حسبك الله وانا. فان هذا من الشرك. يقول رحمة الله ومالي الا الله وانت هذا ايضا لا يصلح انه

- تسوية بين الله تعالى وغيره فيما لا يكون الا لله تعالى. وهي تقييد الاعتماد والتوكيل والاستعانة والاستغاثة واللجاج والاعتراض -

00:03:50

ما لي الا الله فاعتتصم به والتجأ اليه وارقب الفرج منه هذا معنى هذه الكلمة. وهذه لا تصلح الا لله جل وعلا. وهذا من الله ومنك ايضا لا يجوز مثل هذا. لأن الكل من الله تعالى - 00:04:11

الله وهذه من بركات الله وبركاته وهذا غلط أيضا من بركات الله اي من خيراته - 00:04:26

ونعمه واحسناته فلا تسوى بركات الله جل وعلا ببركات غيره فهو جل وعلا المتبارك تبارك الذي بيده الملك تبارك وتعالى تبارك الله احسن. **الخالق**: تبارك الله رب العالمين: فهو جل وعلا الذي - 00:04:45

كثرت خيراته وفاضت على عباده. فليس له نظير في ذلك وهذا الفعل تبارك مما لا يقال الا لله جل وعلا. فهو من الافعال المختصة به حا، وعلا لا يقاوم، تبارك ذي - 00:05:04

ولا تبارك رسول الله فمهما كثر خير العبد ونفعه لا يوصف بهذا لانه الذي لله جل وعلا ليس الا احد سواه وهذا من بركة الله ثم بركاتك هذه الالفاظ محتملة هذه، والثـ قيلها بحتمـاـ، انه اصحـ اـ، يـقـواـ، هذا هـذاـ مـنـ اللهـ ثمـ منـكـ عـلـ، وـحـهـ التـبـعـ وـالـسـبـ - 00:05:19

وهذه من بركات الله ثم بركاتك على وجه التبع والسبب لكن ما قبله لا يكون الا لله تعالى. والله لي في السماء وانت لي في الارض  
اعوذ بالله هذا من : - 00:05:41

لَا شَقَ الْأَلْفَاظَ وَارْعَانَهَا لَأَنَّهُ تسوِيَةٌ بَلْ لَيْسَ تسوِيَةٌ يَقُولُ لِي اللَّهُ فِي السَّمَاءِ يَنْصُرِنِي وَأَنْتَ لِي فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَنْصُرُهُ فِي الْأَرْضِ وَهَذَا جَهْلٌ بِاللَّهِ تَعَالَى وَظَلَالٌ كَبِيرٌ وَخَطَأٌ فِي الْلُّفْظِ يَقُولُ الْمُؤْلِفُ رَحْمَةَ اللَّهِ وَازْنَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الصَّادِرَةِ مِنْ غَالِبِ النَّاسِ  
اليوم وَبِينَما - 00:05:54

نهي عنه او ما نهي عنه في قوله ما شاء الله وشركه. وزن تجد بيونا شاسعا وغلوا كثيرا وفرق كثيرا وبين هذه الالفاظ وبين ذلك اللفظ الذي غايته الخطأ في العطف بتسوية الله تعالى بالاتيان - 00:06:16

يسوى به الله تعالى وغيره قال رحمه الله ثم انظر ايهم افحش يتبيّن لك ان قائلها اولى بالبعد من ايّاك تعبد. اعني اولى بالبعد من تحقیق العبودیة لله تعالى من تحقیق التوحید - 00:06:34

وبالجواب من النبي صلى الله عليه وسلم لقائل تلك الكلمة وانه اذا كان قد جعل رسول الله ندا فهذا قد جعل من لا يدانيه ندا والنبي صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق جاهـا - 00:06:50

عند ربه ومع ذلك لم يرضى ان يسوى بينه وبين الله تعالى. فكيف بغيره صلى الله عليه وعلى الله وسلم وبالجملة فالعبادة المذكورة في قوله اياك نعبد هي السجدة والتوكلا والانابة والتقوى - 00:07:05

والخشية والتوبيه والنذور، والحلف والتسبيح والتکبير والتهليل والتحمید والاستغفار وحلق الرأس خضوعاً وتعبداً والدعاء. كل ذلك محضر، حق الله تعالى، وفي مسند الامام احمد ان رحلا اوت به النبي صل الله عليه وسلم قد اذن ذنباً فلما وقف - 00:07:23

الحسن عن الأسود بن سريع وقاً. حديث صحيح - 00:07:52

وهذا المقطع من كلام المؤلف رحمة الله هو بقية ما ذكره فيما يتعلق بالقسم الثاني من اقسام الشرك وهو الشرك الواقع في الالفاظ وخذ ذكر المؤلف رحمة الله عدة نماذج وامثلة للشرك الواقع في الالفاظ وبعد ذلك اشار الى ان - 00:08:12

الالفاظ التي نهي عنها مما يكون فيه تسوية الله تعالى بغيره يقول كثير من الناس ما هو اعظم منها ممثل لذلك بقوله رحمة الله الـ  
فـ حسب الله وحسبك وما لـ الا الله هانت - 33:08:00

وهذا من الله ومنك وما الى ذلك ثم طلب المقارنة فقال وازن بين هذه الالفاظ الصادرة من غالب الناس اليوم وبينما نهي عنه من قول ما شاء الله وحيث تهم انظر ايها افحش بتتب: لك ان قاتلها اهل بالبعد من: ابا ابي عبد - 00:08:51

وبالجواب من النبي صلى الله عليه وسلم لقائل تلك الكلمة وانه اذا كان قد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ندا فهذا قد جعل من لا يدانيه لله ندا - 00:09:07

جعل رسول الله ندا وهو اعظم الخلق جاها ومع ذلك انكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم فغيره من باب اولى. قال رحمه الله وبالجملة وهذه خاتمة ما يتعلق بشرك الالفاظ وبالجملة فالعبادة المذكورة فاياك نعبد - 00:09:18  
اي في قوله جل وعلا اياك نعبد هي السجود والتوكيل والانابة والتقوى والخشية والتوبة والنذور وهذه امثلة قال والحلف والتسبيح والتكبير والتهليل والتحميد والاستغفار وحلق الرأس خصوصاً وتعبداً والدعاء كل ذلك محض حق الله تعالى. هذه المجموعة من العادات التي ذكرها المؤلف رحمه الله - 00:09:35

منها ما هو قولي ومنها ما هو فعلي ومنها ما هو قلبي. فهي في الحقيقة مجيء المجيء بها هنا قبل الفراغ من ذكر شرك بايرادات لعل فيه تقديمها وتأخيرها من النسخ - 00:10:01

ولفأن الاولى بهذا هذه العبارة ان تكون بعد ذكر ما يتعلق بشرك النيات على كل نحن نقرأه نعلم عليها في موضعها الذي جاء في الكتاب لكن هي احق بان تكون في خاتمة اه صور الشرك كلها. قال رحمه الله فالعبادة المذكورة في قول اياك نعبد هي السجود - 00:10:16

توكيل سجود عمل بدني والتوكيل عمل قلبي والانابة عمل قلبي والتقوى تكون في القلب واللسان والجوارح والخشية في القلب والتوبة تكون في القلب واللسان انوى النذور هي اعمال قولية وتكون ايضاً قلبية من جهة نية التقرب بها والحلف والتسبيح والتكبير والتهليل - 00:10:36

تحميد والاستغفار وحلق الرأس خصوصاً وتعبداً. الطائفة الاولى كلها قولية وحلق الرأس عملي. والدعاء قولي ويكون ايضاً عملياً فهذه كلها من العادات التي تدخل في قول اياك نعبد واياك نعبد اه يشمل كل عبادة امر الله تعالى - 00:10:57  
بها ورسوله امر اصحاب اه او امر استحباب من العادات الظاهرة ومن العادات الباطنة. وهذا يريحك من ان تبحث عن الامثلة او ان تستحضرها لأن الله اذا عرفت ان العبادة التي في قوله اياك نعبد هي كل ما امر الله به ورسوله من العادات الظاهرة والباطنة الواجبة - 00:11:17

المستحبة بين لك ما المقصود باياك نعبد فكل عبادة يمكن ان تندرج بل كل عبادة تندرج تحت هذا التوحيد في قوله جل وعلا اياك نعبد. ثم قال المؤلف رحمه الله كل ذلك محض حق الله تعالى اي حقه الذي لا يجوز ان يشرك معه فيه غيره - 00:11:37  
بل يجب ان يفرد به سبحانه وتعالى والا يسوى فيه غيره بای نوع من التسوية. ثم قال رحمه الله في المسند في الاستدلال لكون ذلك حقه الذي لا يجوز ان يشرك فيه آآ او يشرك معه فيه غيره. ذكر المؤلف رحمه الله حديثاً. والادلة على هذا - 00:11:57  
كثيرة لكن المؤلف رحمه الله اختصر على ذكر هذا الحديث لكونه مما يتعلق بالعادات القلبية والعادات ايضاً اللفظية وهو ما جاء في في مسند الامام احمد ان رجلاً اوتى به النبي صلى الله عليه وسلم قد اذنب ذنباً فلما وقف بين يديه اي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم - 00:12:17

اني اتوب اليك ولا اتوب الى محمد. التوبة معناها الرجوع هذا من حيث اللغة تاب من كذا اي رجع منه فالتجاة يدور معناها على الرجوع وهي رجوع الى الاصطلاح الشرعي رجوع من الخطأ الى الصواب - 00:12:37

من المعصية الى الحسنة من التقصير الى التكميم. وهذا الرجل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم مذنباً قال هذه الكلمات التي هي من الحق فقال اللهم اني اتوب اليك ولا اتوب الى محمد وفي هذا نوع - 00:12:56

جفى لكن النبي صلى الله عليه وسلم لما كانت هذه الكلمة كلمة حق قال عرف الحق لاهله. يعني التوبة الحقيقة الكاملة المطلوبة وهي التوبة الى الله تعالى الرجوع الى الله تعالى. لا الرجوع الى غيره. والرجوع الى النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم بتترك المعصية - 00:13:16

ومعرفة حقه صلى الله عليه وسلم هذا مما هو حقه صلى الله عليه وسلم لكن لعل الذنب الذي وقع فيه الرجل مما يتعلق بحق الله لا

بحق النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك ليس هناك رجعة الى النبي صلى الله عليه وسلم لان الذنب الذي قرفة هذا الرجل مما يتصل -

00:13:37

قل بالله تعالى وبه ينحل الاشكال الذي قد يرد باذهان بعض الناس مما في الصحيحين من حديث القاسم ابن محمد عن عائشة رضي الله عنها انها اشتربت نمرة فيها تصاوير. فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم ورأها قام عند على الباب ولم يدخل - 00:13:57  
عرفت عائشة رضي الله عنها كراهيته ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم. فقالت يا رسول الله اني اتوب الى الله والى رسوله ماذا اذنبت؟ يعني اي شيء اذنبت؟ منعك الدخول الى البيت. وفي هذا الحديث قال قالت عائشة رضي الله عنها يا - 00:14:21  
رسول الله اتوب الى الله والى رسوله. فجعلت التوبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم لكن التوبة هنا مختلفة. التوبة الى الله ليست كالتنورة الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:41

وانما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لان له حقا في الامر وهو ما يتعلق بيته فهي ترجع الى الله تعالى من الذنب الذي يتعلق به وينقص حقه وتتوب الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بحقه - 00:14:51  
وحق النبي صلى الله عليه وسلم من حق الله فلا اشكال في هذه اللفظة وليس فيها تسوية غير الله تعالى بالله للعلم بالتفاوت بين التوبتين التوبة الى الله تعالى والتوبة الى رسوله - 00:15:08

على ان الحديث الذي ذكره المؤلف رحمة الله يقول وخرجه الحاكم من حديث الحسن عن الاسود بن سريع وقال حديث صحيح والحاكم رحمة الله من يتجاوز ويتساهم كثيرا في التصحيح وحكم على الحديث بانه على شرط الشيفيين او على شرط احدهما - 00:15:22

ويوافقه في ذلك الذهبي كثيرا. هذا الحديث من رواية الحسن عن الاسود بن سريع. والحسن في سماعه من الاسود خلاف ولذلك ضعف جماعة من العلماء هذا الحديث لعدم سماع الحسن من الاسود من السريع لكن جاء ما يدل على - 00:15:42  
وفي التاريخ الصغير للبخاري رحمة الله ذكر هذا الحديث وفيه تصريح الحسن بالسماع من الاسود حيث قال الاسود لكن فيه افة اخرى وهي موصى محمد بن مصعب وهو احد رجال الحديث وفيه عطف فالحديث لاجل هذا - 00:16:02  
ضعيف واما رواية الحسن عن الاسود فليست منقطعة كما جاء ذلك في التاريخ الصغير حيث قال الحسن حدثني الاسود هذا ما يتعلق بهذا المقطع كلام المؤلف رحمة الله وهو القسم الثاني من اقسام الشرك وهو الشرك الواقع في الالفاظ ثم قال رحمة الله - 00:16:22  
والنيات فذلك البحر الذي لا ساحل له. وقل من ينجو منه. فمن نوى بعمله وجه الله تعالى فلم يقم بحقيقة قوله اياك نعبد فان اياك نعبد هي الحنيف ملة ابراهيم التي امر الله بها عباده كلهم. ولا يقبل من احد غيرها وهي - 00:16:46  
حقيقة الاسلام ومن يتغى غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين فاستمسك بهذا الاصل ورد ما اخرجه المبتدة والمشركون اليه تحقق معنى الكلمة الهيبة. هذا القسم الثالث من اقسام الشرك. وهو الشرك في الارادات والنيات. ولم يذكر المؤلف رحمة الله - 00:17:16

الا مثلا واحدا قال رحمة الله واما الشرك بالارادات والنيات يعني في المقاصد والغايات فذلك البحر الذي لا ساحل له وصدق رحمه الله. ذلك اي شرك في هذا الباب البحر الذي لا ساحل له من حيث تنوعه وكثرته - 00:17:46  
وخطورته وشدة وخفاؤه ايضا فانه يخفي على كثير من الناس كثير من الوان هذا الشرك الذي نسأل الله ان يسلم قلوبنا منه. وهو الشرك في القصد والطلب. ولا شك ان الشرك في القصد والطلب مما يؤثر - 00:18:06

على العمل تأثيرا بالغا فهو من اعظم اسباب هبوط العمل ورده وعدم قبوله كما دل على ذلك احاديث كثيرة منها رواه الامام مسلم في صحيحه من طريق العلاء ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله - 00:18:26  
قول تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك. فمن عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركته. وهذا فيه التحذير من لغير الله تعالى في العمل والاحاديث فيما يتعلق بشرك النيات وتصحيح القصد لله تعالى وما يتعلق بافراده جل وعلا - 00:18:46  
الا بالعمل كثيرة جدا. يقول رحمة الله وقل من ينجو منه. اي من ان يتورط في شيء من صوره او يتلطخ بشيء من اعماله ولكن النجا

في ان يداوم العبد النظر في قلبه وان يفتش ما فيه من المقصود والنيات - 00:19:06

وان يخلص الطلب لله تعالى وان يديم الدعاء بان يخلص قلبه ويخلصه من هذه الافة. ولذلك جاء في الحديث وان كان سنه فيه بعض المقال في بيان خطورة الشرك من حديث عائشة وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشرك في امتي اخفي - 00:19:26 من دبيب النملة السوداء على الصفة السوداء في الليلة الظلماء. وفي سؤال ابي بكر قال فما النجاة؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم ان تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشركك - 00:19:48

وانا اعلم استغفرك لما لا اعلم. وعمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان من دعائه الذي حفظ عنه اللهم اجعل العمل كلها صالحة واجعله لك خالصا ولا تجعل فيه لاحد نصيبا. فالصحابة رضي الله عنهم كانوا يستحضرون خطورة الامر - 00:19:58 ويلاحظونه ملاحظة فائقة ويولونه عناية خاصة. كيف والنبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم قال لهم كما في المسند من محمود ابن لبيب اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر. قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله؟ قال الرياء - 00:20:18

وهو من الشرك الواقع في النيات والمقاصد. ولذلك يجب على طالب العلم يجب على كل مسلم فضلا عن طالب العلم الذي قد يصيب قلبه من ذلك ما لا يصيب غيره يجب ان يتحرى الرغبة فيما عند الله تعالى والقصد له جل وعلا في قوله وحاله وعمله - 00:20:37 وان يعلم ان ما كان لله فهو الباقي وما ليس لغيره فهو يظمحل. والله جل وعلا لا يصلح عمل المفسدين. ولا يمكن ان يوفق الانسان بنية مشوبة برباء وعجب وتسميع وما الى ذلك من الوان الافات التي تصيب العمل. فلا بد من اخلاص القصد والطلب وان يعلم العبد ان الله لا يقبل من - 00:20:57

بل الا ما كان خالصا وابتغي به وجهه كما جاء في الصحيح في الحديث في حدث ابي امامه في المسند وغيره. وهذه مسألة يحتاج ان يتعاهد الانسان نفسه فيها دائمًا ليست في مرحلة ولا في زمن ولا في منزلة بل هو في الليل والنهار في القدوم والذهاب في القيام - 00:21:21

وعود في سائر حاله يحتاج الى ان يراقب نيته. والذي يغفل عن نيته يدخله من الفساد ما لا اه يوصف. ويفوته من الخير والاجر لا يوقف له على احد. بخلاف الذي يصحح النية ويقصد الله جل وعلا ويخلص الطلب ويجعل قصد الله تعالى بين عينيه في - 00:21:41

وقد وعده في ذهابه ومجيئه في حدثه وسكته فانه يدرك خيرا كثيرا وفضلا كبيرا واجرا عظيما لا يدركه غيره هذا مع السلامة من من المؤاخذة. لأن الذي يخلط في عمله يفوته الاجر - 00:22:01

هذا واحد انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل اشرك فيه معي غيري تركته وشركه فالترك معناه عدم القبول والرد هذا ان سلم من المؤاخذة فانه اذا قصد غير الله تعالى بعمله قد يؤاخذه الله جل وعلا على ذلك ويعاقبه على هذه النية التي صرفها لغيره جل وعلا - 00:22:18

فالمسألة تحتاج الى نظر وتحrir ومراقبة ودوام عناية ليس في لحظة ولا في وقت ولا في زمان بل في كل حال وفي كل حين وفي كل الوقت وعلى دوام الليالي والايام هذه عبادة مستمرة لا تقطع لان التوحيد هي لان التوحيد والاخلاص هما عبادة العمر - 00:22:38

لا ينفك عنهما العبد ما دامت عينه تلحظ وعرقه ينبض. يقول رحمة الله فمن نوى بعمله غير وجه الله تعالى فلم يقم بحقيقة قوله ايـاك نعبد صحيح من نوى بعمل غير الله تعالى فانه لم يقم بحقيقة ايـاك نعبد. لأن مقتضى ايـاك نعبد ايـش؟ الا يعبد غيره ان يفرد جل وعلا - 00:22:59

عبادة الا يتعلـق بسواه الا يحب الا ايـاه. هذا معنى ايـاك نعبد فلا يكون في قلبه الا الله جل وعلا محبـة وخوفـا واجلاـسا وتعظـيمـا ورجـاء وخشـية وانـابة فليس في قلبه سواه جـل - 00:23:23

وعلى ولا في قلبه تعلـق بغيره سبحانه وبحمـده. ومن عـلق قلـبه بغير الله في قـصـده وطلـبه فـانـه خـاسـرـ. يقول الله جـل وـعلا انه من يـشـرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وـمـأـواهـ النارـ وـمـأـواهـ الـظـالـمـينـ منـ اـنـصـارـ. وقال جـل وـعلاـ فيـ منـ اـرـادـ - 00:23:39

بعمله غير الله جل وعلا والدار الاخرة من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون - 00:23:59

ثمان من طلب غير الله وصرف القصد اليه لا يسعد بل هو في غاية الشقاء والذل يدل لذلك ما في صحيح البخاري من حديث ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميلة تعس عبد الخميصة تعس وانتكس اذا شيك فلا انتقش هذا الحديث فيه بيان تعasse كل من قصد غير الله تعالى من قصد الدنيا او قصد الخلق بعمله فانه لا يدرك الا شقاء وتعasse وتعترا وفواتا لمصالحه وتورطا - 00:24:35

بانواع من المضار والافات فمن نوى بعمله غير الله تعالى لم يصب خيرا. والنية نية غير الله تعالى بالعمل تنقسم الى اقسام منها ما هو مخرج عن دين الاسلام كحال المنافقين الذين ابطنوا الكفر واظهروا الاسلام فهو لاء قد قال الله تعالى فيهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار هذا القسم الاول - 00:24:56

القسم الثاني من يعمل لغير الله تعالى من هو مسلم ويقصد الله جل وعلا لكن يدخل عليه طلب غير الله تعالى في بعض اعماله فهذا يفسد عمله بقدر ما معه من قصد غير الله تعالى. فان كان البعث على العمل قصد غير الله جل وعلا - 00:25:19

فهذا عمله حابط وباطن وان كان عمله لله ثم طرأ عليه طلب الدنيا او طلب ما لا يؤذن بطلبه من الناس في اعمالهم فانه يفسد عمله اذا اذا استمر وركن اليه وينقص اجره اذا كان ذلك عارضا وقاومه وصرفه - 00:25:39

المقصود ان تأثير نية غير الله تعالى بالعمل تختلف هذا الذي نريد ان نخلص اليه ان قصد غير الله تعالى بالعمل يختلف حكمها قد يكون كفرا وشركأ وقد يكون ليس - 00:26:03

كفرا ولا شركا لكنه يحطط العمل المقارن وقد ينقصه ولا يحيطه. وقد يكون قصد ذلك مفوتا لكمال الاجر لا يحصل به الاثم كمن يعمل مثلا عملا صالحا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم او ذكر الله جل وعلا فائدة دنيوية من - 00:26:15

فيقصد بهذا العمل تحصيل الفائدة الدنيوية مع الاجر الاخروي كما في حديث انس من احب ان يبسط له في رزقه ومن سأله في اثره فليصل رحمه. فاذا وصل رحمه طاعة لله تعالى ورغبة في تحصيل ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من انساء الاثر وبسط الرزق

هذا قصد امر دنيوي اليه كذلك؟ قصد بعمله غير الله تعالى - 00:26:35

هل يحيط العمل؟ لا. هل يحصل به الاثم؟ الجواب لا. هل ينقص الاجر؟ نعم. يفوته من الاجر بقدر ما حصل من الشركة. ومن العلماء من يقول انه لا اجر لا ينقص اجره لكن الحقيقة انه يختلف ما يقوم بقلب العبد اذا كان قصده الله اولا وليس له رغبة الا فيما عنده ولا ينظر - 00:26:55

اليه جل وعلا وهذه امور تابعة ينظر اليها على وجه التبع فانه لا ينقص. اما اذا قصدها قصدا يعني اصلا مع التقرب الى الله تعالى فانه ينقص اجره بقدر ما حصل من من وارد على قلبه يفوت كمال القصد وهذا الامر - 00:27:15

اخواني امر عجيب وليس امرا يعني يمكن ان يحد بضابط او ان يحد بحد لان اعمال القلوب تتفاوت تفاوتا بعيدا كبيرا حتى ان الاعمال تكون في الصورة واحدة متقاربة بل قد تكون متطابقة تماما لكنها في الاجر والمثوبة - 00:27:35

بينها كما بين السماء والارض من فضل ومن رجحان كما يقول ابن القيم رحمة الله في المقصود ان عمل اذا قصد به غير الله تعالى فله احوال كثيرة اه منها ما هو كفر منها ما هو اثم ومنها ما هو - 00:27:55

نقص في الاجر ومنها ما لا يؤثر على عمل الانسان الان يبين لنا كيف كان قصد غير الله تعالى بالعمل خروج عن اياك نعبد واياك نستعين. قال فان اياك نعبد هي - 00:28:14

الحنيفية ملة ابراهيم التي امر الله بها عباده كلهم. الحنيفية مأخوذة من الحنف وهي الاستقامة على التوحيد ملة ابراهيم الملة تقدم لنا بيانه قلنا ان الملة هي الدين وتضاد الى العباد لا تضاد الى الله تعالى - 00:28:29

وهي الملة هي مجموعة الاقوال والاعمال والاعتقادات التي يتحقق بها افراد الله تعالى بالعبادة. هذى من الملة الحنيفية. لكن الملة عموما هي مجموعة اقوال وافعال واعتقاد وتطلاق على غير ملة الاسلام قال الله تعالى ومن يرحب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه

فان الرغبة عن ملة ابراهيم - 00:28:49

قم الى ملة غيره قد اضاف الله جل وعلا الملة الى ابراهيم في مواضع عديدة من الكتاب. وذلك لكون ابراهيم حصل له من تقرير التوحيد والدعوة اليه وبيانه والمجاهدة في سبيل تقريره ما لم يكن لغيره من الانبياء - 00:29:15

يقول الله تعالى ومن يرحب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه. وقال الله جل وعلا امرا رسوله قل انني هداني ربى الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم. وقال الله جل وعلا ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. والآيات والنصوص في - 00:29:34  
هذا كثيرا هذا منها وهو فيه ان ان الملة التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم هي ملة ابراهيم عليه السلام وسبب الاظافرة الى انه من اعظم من دعا الى التوحيد وقرره وجاهر في دحض الشرك والدعوة الى التوحيد قال ولا يقبل من احد - 00:29:54  
غيره ملة ابراهيم التي امر الله بها عباده كلهم ولا يقبل من احد غيرها اي غير هذه الملة وهي حقيقة الاسلام ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلا يقبل منه وهو في - 00:30:14

اخرة من الخاسرين نعوذ بالله من الخسران. من يبتغي اي من يطلب غير الاسلام دينا اي عبادة في قوله وعمله واعتقاده لن يقبل فلن يقبل منه وعدم القبول يفيد عدم الرضا ويؤيد الرد ويؤيد عدم الاثابة ثم قال وهو في الآخرة من الخاسرين اي لا يدرك خيرا بل هو قد - 00:30:28

خسر نفسه وخسر ما اعده الله تعالى لاولياءه وعباده. بعد هذا يقول المؤلف رحمة الله فاستمسك بهذا الاصل ما هو الاصل الذي يستمتع به؟ الذي يظهر لي ان الاصل هو ما ذكره في قوله وبالجملة فالعبادة المذكورة في قوله ايak نعبد هي السجود والتوكيل والانابة والتقوى والخشية - 00:30:51

التوبة والندور الى اخر ما ذكر وبعدها يأتي قوله فان ايak نعبد هي الحنيفية ملة ابراهيم. فقوله فاستمسك بهذا الاصل اي بملة ابراهيم التي تضمنت هذه العبادات الجليلة وهذه الاعمال الفاضلة التي هي حق الله تعالى فاستمسك بهذا الاصل - 00:31:14  
وهو توحيد الله تعالى والاستسلام له والتعظيم له وافراد العبادة له ورد ما اخرجه المبتدعة المشركون اليه اي احکم على ما وقع فيه المبتدعة في اقوالهم وفي اعمالهم وفي اعتقاداتهم - 00:31:34

على وفق هذا الاصل الذي جاء به ابراهيم عليه السلام. ويمكن ان يقال ان مراد المؤلف يستمسك بهذا الاصل. يعني هذا التقسيم الذي ذكره في الشرك شرك الابادات وشرك الاقوال وشرك الاعمال فانه بين الشرك قال ورد ما اخرجه المبتدعة والمشركون اليه اي اما ان يكون ما - 00:31:53

وقع فيه المبتدع والمشركون شرك في الارادة او شرك في النية او شرك في العمل او شرك في القول. والذي يظهر هو الاول انك تستمسك بهذا الاصل يعني ملة ابراهيم الحنيفية التي تضمنت تلك العبادات الجليلة ورد ما اخرجه المبتدعة والمشركون اليه - 00:32:14

تحقق معنى كلمة الالهية لا الله الا الله. فان لا الله الا الله تدل على وجوب افراد الله تعالى بالعبادة. ايak نعبد واياك نستعين دالة على وجوب التعلق به لا الله نفي لعبادة ما سوى الله جل وعلا الا الله فيها اثبات العبادة له وحده لا - 00:32:34

كلام بهذا يتحقق للعبد التوحيد. الان بعد ان فرغ المؤلف رحمة الله من ذكر هذا التقسيم للتوحيد انتقل رحمة الله الى ذكر بعض الاسئلة التي قد ترث على الانسان من الواقعين في الشرك من الذين وقعوا في الشبهة او شبهة عليهم او المشككين في صحة ما تقدم من - 00:32:54

وجوب افراد الله تعالى بالعبادة فيقول رحمة الله فان قيل المشرك انما قصد تعظيم جناب الله تعالى وانه لعظمته لا ينبغي الدخول عليه الا بالوسائل والشفاعة كحال الملوك. فالمشرك لم يقصد الاستهانة بجانب الربوبية - 00:33:18

وانما قصد تعظيمه وقال ايak نعبد وانما اعبد هذه الوسائل لتقريري وتدخل بي عليه فهو الغاية وهذه وسائل هذه الكلمات التي ذكرها رحمة الله كلمات آآ مهمه ويجب الوقوف عندها وحلها حتى يسلم الانسان من اعظم الشبهة التي ترد على التوحيد - 00:33:42  
فانه قد ذكر في هذا المقام شبهة هي المستمسك الاكبر الذي سوغ به اهل الشرك شركهم. وهذه شبهة الكبرى ليست حدثة آآ الولادة

وليست جديدة الطرائق بل هي مما ذكره الله تعالى في كتابه واجاب عنه في سورة تامة وهي سورة - 00:34:15  
الزمر فان سورة الزمر ذكر الله تعالى فيها من تقرير التوحيد ودحض شبه المشركين ما هو واضح وبين لمن قرأ ايات تلك السورة فيها  
قول الله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. هذا هو الذي ذكره المؤلف رحمه - 00:34:41  
والله في اول هذا المقطع فانه ذكر اعظم شبهة يحتاج بها خصوم التوحيد الواقعون في الشرك يقول فان قيل المشرك انما قصد  
تعظيم جناب الله تعالى يعني بشركه انما قصد تعظيم جناب الله تعالى بشركه. وانه لعظمته - 00:35:02  
وجلاله سبحانه وبحمده لا ينبغي الدخول عليه الا بالوسائل والوسائل جمع واسطة وهو ما يجعل بين الله تعالى وبين عبادة  
والوسائل المقصود بهم هنا هم الشفعاء الذين يتقرب اليهم بانواع القربات ليصل الى ما يريد من - 00:35:23  
حوائج ومطلوبات. والوسائل يعني سيبتبن ان الواسطة التي ذكرها المؤلف هنا هي الواسطة الممنوعة. لأن الوسائل نوعان نوع جاء  
القرآن والسنة بالاقرار به واثباته ونوع جاء بتكييفه ودحره وبيان بطلانه. النوع الاول هم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم. فهو لاء  
وسطاء بين الله - 00:35:46  
وبين الخلق يبلغون رسالات الله ويبصرون من العمى ويهدون سبل السلام وھؤلاء الایمان بهم اقرار بما جاءوا به من اصول الایمان  
التي لا يتم ايمان احد الا بها. وحقهم طاعتهم واتباعهم والایمان بهم - 00:36:14  
وتصديقهم واجلالهم وتوكيرهم القسم الثاني من الوسائل هم من جعلهم المشركون واسطة بينهم وبين رب العالمين في قضاء  
الحوائج ونيل المآرب وتفریج ذي الكربلات ولیل المرغوبات وما الى ذلك من الامور التي لا يقدر عليها الا رب الارض والسماءات. وهذا  
النوع من الوسائل اثباته - 00:36:34  
شرك وقد بين الله تعالى ضلال هؤلاء ورد عليهم في كتابه في مواضع عديدة. من ذلك ما ذكره الله تعالى في سورة الزمر فان الله جل  
وعلا ذكر في اولها شرك المشركين واتخاذهم الاولياء من دونه - 00:36:58  
وذكر حجتهم بل ذكر شبهتهم التي استمسكوا بها. قال الله جل وعلا والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربهم الى الله  
زلفى. وقال في هذه السورة قل لله الشفاعة جميعا. فنفي الله تعالى الشفاعة عما سواه - 00:37:17  
الشفاعة المنافية هي الشفاعة التي يثبتها اهل الشرك التي تقتضي الفزع واللجاج والاعتصام بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه الا الله جل  
وعلا والتي تقتضي صرف انواع العبادة العملية والقلبية لغير الله جل وعلا. هذه الشفاعة هي ما اشار اليه المؤلف رحمه الله هنا. حيث  
قال فان قيل - 00:37:34  
المشرك انما قصد تعظيم جناب الله تعالى. وانه لعظمته لا ينبغي الدخول عليه الا بالوسائل. والشفعاء كحال الملوك كالملوك لم يفصل  
هذا بجناب الربوبية وانما قصد تعظيمه وقال اياك نعبد وانما اعبد - 00:37:57  
هذه الوسائل لتقربني اليه وتدخل بي عليه فهو الغاية وهذه الوسائل. سيعطي الجواب على هذه الشبهة لكن في الجملة حسن المقاصد  
لا ادفع لخطأ الاعمال فكونهم قصدوا حسنا لا يسوغ ان تكون اعمالهم حسنة بل كل عمل لابد فيه من سلامه القصد وصحة الطريق -  
00:38:14  
الذى يصل الى الغرض والقصد فلو ان انسانا فى امور الدنيا كان قصده الرياض مثلًا فى سفر من الاسفار قصده الرياض وسلك طريقا  
يوصله الى غير هذه البلدة. قصد المغرب والرياض في المشرق هل يشفع له حسن قصده في الوصول الى غايته؟ الجواب لا لا يمكن.  
فكذلك فيما يتعلق بسائر - 00:38:39  
حسن المقاصد لا تشفع لصاحبها في صحة العمل. لقول الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه  
احدا. فذكر الله تعالى وذكر صلاح العمل فقال جل وعلا ولا يشرك بعبادة ربه احدا هذا في القصد والطلب وقال جل وعلا فليعمل عملا  
صالحا - 00:39:04  
وهذا فيه صحة العمل وانه يجب ان يكون العمل صالحًا الا اذا كان موافقا لما جاءت به الرسل. فاعتذارهم بان  
قصدهم تعظيم الله جل وعلا اعتذارهم بان قصدهم - 00:39:26

الله جل وعلا ليس بعذر ثم في الواقع انه ليس تعظيمها ان هذا الذي يزعمون ليس تعظيمها لله تعالى بل هو في غاية النقص لحقه والانتهاء لجلاله جل وعلا. اذ ان المعظم لله تعالى يعلم ان ربه جل وعلا من الكرم - [00:39:40](#)

والرحمة وسعة الفضل وعظيم الاحسان ما لا يحتاج ان يدخل عليه بوسائله ولذلك قال الله جل وعلا اذا سألك عباد عنى فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان [فليستجيبوا لي وليرؤمنوا بي لعلهم يرشدون](#). فلم يقل [فليتوجهوا الي](#) - [00:40:03](#)

وكذا مما يزعمه هؤلاء من الشفعاء والولياء بل امره جل وعلا ان يتوجه اليه وحده واحذر بقربه وانه ينيل السائل مطلوبه اذا صدق في سؤاله [فليستجيبوا لي وليرؤمنوا بي لعلهم يرشدون](#) - [00:40:23](#)

هذه الشبهة الاولى التي ذكرها المؤلف رحمه الله وهو نوع تساؤل ذكره سياطي مزيد بسط وتفصيل في الجواب عما ذكر رحمه الله نقف على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:40:41](#)